# دراسة موازنة بين الأديبين المكفوفين: أبى العلاء المعرّى وطه حسين

**حسن مجيدى**

أستاذ مساعد بجامعة حكيم سبزوارى، إيران.

*majidi.dr@gmail.com*

**محسن احمدى**

أستاذ محاضر بجامعة حكيم سبزوارى، إيران.

**الملخص**

كان أبوالعلاء المعرى أديبا ذا مسلک فلسفىّ.وهو الذى أنشأ أساساً جديداً فى الأدب. كما كان طه حسين من أدباء الفلاسفة، الذى أسّس أسساً جديدة فى مجال علم الاجتماع حول الأدب وعلم النّفس؛ وقام هذان الأديبان بخلق إنتاجات أدبية كثيرة فى امتزاج الأدب بالفلسفة وعلم الاجتماع وتعميق الأدب من مجال الإحساس المجرّد إلى مجال الفكر، وأخذ الأدباء والعلماء أفكارهما دارسين إياها منذ أعوام مديدة.

أكّد طه حسين أكثر من مرّة وفى مناسبات عديدة أن أبـا العلاء أحـبّ شخصيـة أدبيـة إلـيه ويجد عنده دائما نواحى جديدة جديرة بالدّرس.يهدف هذا البحث إلى بيان تأثّر طه حسين من أبى العلاء وذكر وجوه التشابه والافتراق فى مجالات الأدب، والفكر، والأسلوب بين هذين الأديبين.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

**الكلمات الدليلية:** أبوالعلاء المعرّى، طه حسين، التشابه، الافتراق.

**مقدمة**

من المشاكل الاجتماعية التى واجهها المجتمع البشرىّ فى كلّ أطواره التّاريخية هى قضية المعاقين. إذا نظرنا التاريخ القديم نظرة دقيقة نرى أنّ المجتمعات البدوية ولاسيما الأسرات كانت تحسب المعاقين مشكلاً خاصّاً لها، كما أنّ المجتمعات الكبرى أو الدّول لاتهتمّ بتلک القضية إلّا قليلا. إنّ أبا العلاء قد عاش فى عصر لم يكن أىّ إمكانيات تعليميّة خاصّة للمكفوفين، ولكنّه استطاع أن يحصل على علوم أدبيّة، ودينيّة، وفلسفيّة. وخلق آثارا فاخرة مملوءة

بآرائه القيّمة. بعد أن مضى عشرة قرون من أيّام أبى العلاء طلعت شمس أخرى فى سماء الأدب العربىّ وهو طه حسين الذى يعتبر همزة وصل بين الفكر الغربىّ والشّرق العربىّ؛ وقدّم للأدب والثّقافة والاجتماع آثارا جيّدة.

قد يكون المعرّى رائداً من روّاد الرّمزية فى الأدب بعد "أبى تمام"، أو مرهصاً ببعض الجوانب السورئالية التى تـزعّم مـدرستها "أنـدره بروتون" فى فرنسا، ولكنّه على كل حـال رجـل فـريـد فى أدب الـعـرب، قـائم بـذاته فنّاً، وفـكرا. (حسين، ١٩٩٥م: ٢٣٨)

وليس بين أعلام لغة الضاد، فى تاريخها القديم والحديث على السّواء ... كاتباً أو مصنّفاً، أو رجل علم وأدب، أو صاحب رأى أو حكمة، جمع فى آثاره من ألـوان الكتابة نظمهـا ونثرها، وضروب المعـرفة وأشتات الفـكـر، ما جمـع أبوالعلاء المعرى من هذه الأبواب جميعاً. فهو الشاعر والناظم وهو الناقد والشارح وهو الواعظ والمرشد وهو صاحب حكمة وتفلسف وهو الأستاذ فى جميع هذه الوجوه.

ينثر المعرّىّ آرائه فى مصير النّفس ومتاعب الحياة فى السّعادة والشّقاء فى اللّذة والألم فى الموت والبعث فى الشّكّ واليقين فى الإيمان بالعقل الـذى قاده إلـى شتى المعضلات الفلسفية تلك التى زادته حيـرة وشـكّا ولم تهـده إلى نتيجة يطمئنّ إليها ضميره وهو بهذا شاكّ وابن خلدون شاكّ أيضاً. فهو يرى أنّ المجتمعات تختلف وتتشابه وأنّ المؤرّخ لا بدّ أن يلـمّ بطبائـع المجتمـع وأن ينـفـد "شاكّـاً" و"معلقـاً" كلّ ما يصل إليه مـن رواية المـؤرّخيـن. ولا شكّ أنّ طه حسين حين يـدرس فكر هذين الفيلسوفين لا بدّ وأن يتأثّر من قريب أو بعيد بهما. (كريم، لاتا: ٥٨)

إنّ طه حسين قد سلك مسلك صديقه أبى العلاء فى تصوير طباع النّاس الذين أحسن إليهم فأساؤوا إليه، وصارحهم بما ينطوى عليه قلبه من حبّ، فخاتلوه وخذلوه وتآمروا عليه وهو كالطود ينظر إلى ختلهم ومؤامراتهم وكذبهم ونفاقهم بالهزء والسّخرية. (الكيالى، ١٩٥١م: ١٠٩)

من جانب آخر خصّص طه حسين ثلاثة كتب من كتبه لأبى العلاء تامّاً وهى "تجديد ذكرى أبى العلاء"، و"مع أبى العلاء فى سجنه" والآخر "صوت أبى العلاء"، ويأتى بمعلومات كثيرة حول أبى العلاء متفرّقة أو غير متفرّقة. وقد نقد بعض آراء أبى العلاء وشرح بعضها أحيانا.فهذه المقالة تبيّن أفكار طه حسين وأبى العلاء والقرابات والاختلافات بينهما.

**حياة أبى العلاء المعرّى**

المعرّى هو من أدباء ومفكرى القرن الرابع الذى استطاع تخليد أفكاره عبر شعره وأدبه. (گنجيان خنارى، ١٣٨٩ش: ١٣٧)

«فى يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة للهجرة، قبل مغيب الشمس بقليل ولد فى معرة النعمان طفل استقبل الوجود لايحسّه ولايشعر به.» (حسين، ۱۹۸۳م: ۱۲۰) هـذا الطفـل هـو أبوالعلاء أحمد بن عبدالله والمعـروف بساطـع الجمال.

«كانت حياة أبى العلاء مملوءة بنكبات مختلفة قد أثرَّت فى حياته الفكرية والاجتماعية والأدبية. منها إصابته بالجدرى وهو دون الرابعة من عمره، فسبّب له هذا الداء العمى ومحا من مخيلته جميع الألوان ما عدا اللون الأحمر، وكانت نكبته الأولى التى أورثته شيئاً من التشاؤم.» (غريب، لاتا: ۲۴۸)

«فى مطلع الفتوة يوم له من العمر أربع عشرة سنة، حلّت به النكبة الثانية إذا فقد والده، عضده الوحيدة.» (المصدر نفسه: ۲۴۹)

إنما رجع من بغداد الى المعرة كان القدر يهيىء له النكبة الثالثة وهى موت امه قبل أن يدركها. (غريب، لاتا: ۲۵۰)

هذه النكبات الثلاثة قد ازدادت زهده وتشائمه إلى الدنيا وما فيها. فقال المعرى: أرانى فى الثلاثة من سجونى/ فلا تسأل عن الخبر النبيث/لفقدى ناظرى ولزوم بيتى/وكون النفس فى الجسم الخبيث (اردستانى، ۱۳۸۸ش: ۱۶)

**حياة طه حسين**

لتكن حياتک ثائرة مثيرة، ولاتجعلها هامدة ساكنة ... كلمة بسيطة قالها "أندريه جيد" تضمن فى مضمونها أخطر المعانى ولو أن هذه الكلمة صدقت على واحد من البشر لكان أولى الناس بها طه حسين. (كريم، لاتا: ۲۱)

ولد الأعمى البصير فى يوم أربعة عشر من نوافمبر سنة ۱۸۸۹ للميلاد – ۱۳۰۷ق فى عزبة "الكيلو" إحدى قرى مركز المغالة بمحافظة المنيا بمصر. ( الأرناؤوط، ۲۰۰۱م: ۷۹)

طه حسين عـوّض عـن بصره ذكاء حـادّا وذاكـرة قـوية. وحـدّد فقـده لبصره الطريق الذى يختاره فى حياته، وهو طريق التعليم الدينى، فالتحق بكُتّاب، حفظ القرآن الكريم. ولما أتم حفظه أخذ فى حفظ "مجموع المتون" وقراءة بعض الكتب والأشعار القديمة استعدادا لدخول الأزهر. (ضيف، ۱۳۶۱ق: ۲۷۷و۲۷۸)

**أسلوبهما وميزاتهما الأدبيّة**

**أسلوب أبى العلاء الأدبى**

قد كان أبوالعلاء على كلامه شديد الحرص، وبآثاره عـظيـم العـنايـة كأنّه كان يخشى أن يكون بغض الـنّاس له، وشكّهم فى دينه. (حسين، ۱۹۸۳م: ۱۹۶و۱۹۷)

بعد ما بين لنا أبوالعلاء فى قوله: «إنّه وحشىّ الغريزة، إنسى الولادة» فهذه الغريزة الوحشية، يستحيلُ أن يصدر عنها إنسىّ الشعـر، وكما أنّ صاحبها غريب الأطوار فشعـره وآثاره الأدبية، ينبغى أن تكون مثله. على أن هذه الغريزة الوحشية، لم يشتدّ تأثيرها فى شعرِ الرجلِ، إلا بعدَ أن اعتزل النّاس. فأعانت هذه الغريزة على وحشيتها واشتداد آثارها. (حسين، ١٩٩٢م: ٥٥٥)

إذا كان نثر أبى العلاء فى طور الشباب، كثير التكلّف، قليل المتانة، إنما كثر فى كلامه التكلّف حين حرص على إظهار التفوّق، والظّفر بالإجادة، فكأنّه يملى عن ميله إلى النبوغِ. ذلک لم تخل رسائله من السجع، بل قد تقرأ الرسالة كلّها فلاتظفر بجملتين غير مسجوعتين. وكذلک لم تخل رسائله من الغريب. (المصدر نفسه: ٥٦٣)

مِن أظهر خصالـه فـى نثـر أيام عـزلته، حـرصه على الاستـصقـاء التّـامّ، بحيـث إذا عـرض لمسألة لغـوية أو نحوية فى طريقه لم يستطع أن ينصرف عنها حتى يستقيصها. (حسين، ١٩٩٢م: ٥٦٥)

ممّن قـلّـد أبا العلاء فى آثاره النثـرية، هو "دانتـى". وهو قلّد رسالة الغفـران للمعرّىّ فى تفاصيل كثيرة، فإنّ كلا الشاعرين – المعرّىّ ودانتى – اتّخذ رسالته سبيلا إلى إظهار مقدرته الأدبية واللّغوية إلى إبراز معـرفته بالتّاريخ وإلى التّعبير عن فلسفته الدينية.

**أسلوب طه حسين الأدبى**

قال محمّد زكى العشماوى: أجد نفسى مبهوراً دائماً أمام انفجارين بارزين أحدثا ارتجاجاً فى قشرة الأرض العربية فشعرت بأنّها أخفّ وزناً، وأكثر قدرة على الدّخول فى حوار حضارىّ مع العالم، هذان هما: أولا: منهج طه حسين فى دراسة الأدب ونقده. ثانياً: ما استحدثه فى اللّغة من أسلوب جديد كتابة ونطقا. أما "مصطفى صادق الرافعىّ" فهو نقد طه حسين وأسلوبه وقال: «إنّه أولّ من اجترأ على الأدب العربىّ بالمسخ والتّكلّف، ثمّ كان أولّ من استعمل الرّكاكة فى أسلوب التّكرار كأنّه يمضغ الكلام مضغاً، فنزل به إلى أحطّ منازله، وابتلى العربية منه بالمكروه الذى لا صبر فيه، والمرض الذى لا علاج منه، فصار ذلک له طبعا بالإدمان عليه، فلايأتى بالجملة الواحدة إلا انتزع منها الانتزاعات المختلفة، ودار بها أودارت به تعسّفـاً وضعفاً وإخلالاً بشروط الفصاحة وقوانين العربية، والآفة الكبرى أنّه كان يحتسب ذلک إبـداعاً منه فى الأسلوب وإحكامـاً فى السبک وطريقة بين المنطق والبلاغة!» (عبـدالرزاق، ١٩٩١م: ٢٦٧)

ليس أسلوب طه حسين أسلوب من يجلس إلى نفسه يحدّثها فى حوار منفرد، بل كان شديد الحرص على أن يجعل كتابته حواراً بينه وبين القارىء، وحواراً يعنى فيه بالتّعبير عن نفسه تعبيراً لايحتاج فيه أن يسمع أسئلة محدثة، ومن هنا نجح الكاتب فى خلق صلة دائمة ومستمـرّة بينـه وبيـن قـرّائه وفـى إبـقـاء هـذه الصّلة حية. قـد يتهم البعض

أسلـوب طه حسين بأنّه قد أسرف فـى الـذّاتيـة حتى أفقـر إلى الموضوعيّة التى هى هدف ضرورىّ فى كتابة الكاتب. (المصدر نفسه: ۴۲۲)

من أبرز ما يتّسم به أسلوب طه حسين أنّه أسلوب منبسط عذب تحمل لغته إيقاعها وتوتّرها وحرارتها وتطرّفها من روح الكاتب وشخصيته. وتنتظم عنده الأفكار فى ترتيب منطقىّ وتسلسل طبيعىّ أخّاذ. والوضوح سمة ظاهرة فى أسلوبه فهو لايجنح إلى تجزئه الجملة أجزاء صغيرة، أو حشر فكرتين أو ثلاث فى شكل عمل اعتراضية، أو فى كلمات توضع بين قوسين مما يربک القارىء أو يعوّق تفكيره. (عبـدالرزاق، ۱۹۹۱م: ۲۶۷)

يجىء طه حسين، وهو مدرسة أدبية مستقلّة، وآراؤه فى النّقد كثيرة، ومنهجه فى كتاب حديث الأربعاء جامع بين النقد الفنّىّ الذى يتابع فيه "جول ليمتر"، والنّقد النفسىّ الذى يتابع "سانت بيف"، والنّقد الاجتماعىّ الذى يساير فيه "تين"، ولم يقف طه حسين عند نقـد الشّعر، بل نقد القصّة والمسرحية والملحمة الشّعرية. (خفاجى، ۲۰۰۳م: ۲۳۸)

**التشابه والخلاف بين المعرى وطه حسين**

إنّ طه حسين قد درس أبا العلاء درساً عميقاً واختصّ له ثلاثة كتب من آثاره وهذا الأمر دليل على حبّه الشّديد إلى هذا الأديب كما يقول: «عرفت أبا العلاء إلى خاصّة النّاس، وأحبّ أن أعرفه إلى عامّتهم، وأن أعرفه إلى عامّتهم بالتّرجمة الصّحيحة عنه، والتّفسير الدّقيق لشعره فما الذى يمنع أن أيسر اللّزوميات للذين لايستطيعون أن يقرؤوا شعرها العنيف الذى لايخلو من غرابة والذى تزور عنه أذواق المتعمّقين للأدب العربىّ فضلاً عن الذين لم يأخذوا من هذا الأدب بأطراف يسيرة قصيرة.» (تقى الدين، ۱۹۸۷م: ۳۱۵)

كما يقول سامى الكيالـى صاحب كتاب "مع طه حسين": «مـازال أبـوالعلاء أحـبّ شخصيـة أدبيـة إلـى طه حسين الذى يجد عنده دائماً نواحى جديدة جديرة بالدّرس.» هذا ما أكّده طه حسين أكثر من مرّة وفى مناسبات عديدة ... فهو يذهب إلى أنّ واحداً، مهما يكن قوياً ماهراً فى البحث متقناً له، لن يستطيع أن يتفهّم وحده أبا العلاء ويظهر النّاس على دخيلة نفسه وعلى وجوه مذاهبه فى الأدب والفلسفة وغيرهما مـن فروعـه المختلفة للعقـل والشعـور ... وليس ذلک بالشّىء اليسير لرجل واحد ... بل لا بد فى رأى عميد الأدب من أن يتعاون عليه رجال مختلفون كلّهم قوىّ فى مادّة من مواد العلم. وكلّهم ماهر فى منهج من مناهج البحث. أى يجب أن يفـرغ الأدباء المجوّدون لأدب أبى العلاء ويجب أن يفـرغ الفلاسفة المتقنون لفلسفة أبى العلاء ويجب أن يتقسّم الأدباء فيما بينهـم أدب أبى العلاء فيفـرغ قوم شعره العادّى وآخرون لشعره الفلسفىّ، ويفرغ قوم لنثره العادّى وآخرون لنثره الفلسفىّ، وثم يجـب أن يفـرغ علمـاء النّحـو واللّغـة لعلـم أبى العلاء بالنّحـو واللغـة ومـا يتّصل بهمـا، وعلى هـذه القـاعـدة يستطيـع كلّ هـؤلاء

البـاحثيـن أن يخلـصوا مـن درس أبى العلاء إلى نتائج – إن لم تكن مقنعة مزيلة للشّكّ فهى مرضيّة مشجّعـة على الأمل. هـذه هى وجهة نظـر طه حسيـن فى دراسـة شخصيـّة أبى العـلاء وأدبـه وفلسفته. (سامى الكيالى، ١٩٥١م: ١٠٢و١٠٣)

**التشابه بين الأديبين**

**١. مصادر فكرهما**

مـا نجده فى شعر أبى العلاء وأفـعالـه من آثار الفلسفة اليونانىّ وما شاع زمنه من المعتقدات الفارسية والآراء الهندية. لم يرتجل أبوالعلاء آرائه ارتجالا فى الفلسفة، والحياة، والمرأة، والزّواج، والنّسل، وتحريم أكل اللّحم، وطرح الشهوات، واتّخاذ الزّهد خلّة وإنما صدر بها عن منابع موجودة فى الأفكار العتيقة الرّومية والعجمية. (زكى المحاسنى، ١٩٤٧م: ١٧)

إنّه قد عرف بثلاثة الأفكار أثناء رحلاته، لاسيما رحلته إلى بغداد:

١. أفكاره التى وصفت بيونانيتها. ٢. أفكاره التى بدت بفارسيتها. ٣. أفكاره التى اتّصلت بهنديتها.

كان مذهب "ديوجينيس الكلبـى" الفيلسوف اليونـانىّ الشّهير، الزّهد والتّقشّف والقناعة بشظف العيش. كان يقول بالتّـزّين الروحىّ وعنده أنّ عمـارة الـذّهـن بالحكمـة، وجـلاء العقـل بالأدب وقمـع الشّهـوة بالـعفاف، و ... هـى صفات حـرص المعرّىّ على الاتّـصاف بها منذ عزلته. (المصدر نفسه: ١٨)

أمّا أثـر العقيـدة الفارسيـّة فى أفكـار أبى العلاء فقـد ظهـرت جليـّة فى كـرهه الـزّواج وبعـده عـن ذبـح الحيـوان لئلّا يألـم، فإنّ أصحاب "ديصـان" الـذين اتّسمـوا بالـدّيصانيـة وهـم فـريـق مـن مجـوس الفـرس القائليـن بالثنويـّة فى مذهب النّور والظّلمة، والخيـر والشـرّ قـد حكى عنهم "محمّـد بـــن شنب" أنّهم يرون المناكـــحة حـراماً ويحترزون عن ذبح الحيوان لمـا فيـه من الألم. هـذه آراء أبى العلاء، فقـد نقـد الـزواج وذمه وقال بعدمه فكأنّه حرمه وجرى مذهبه فى عدم ذبح الحيوان لئلّا يألم. (زكى المحاسنى، ١٩٤٧م: ١٨و١٩)

أمّا أثر الآراء الهنديّة فى مذهب أبى العلاء فى النّساء والنّسل والشّهوات الجسمانيّة وقد كانوا يزعمون أنّ لا خير فى اتّخاذ النّساء والرّغبة فى النّسل ولا فى شىء من الشّهوات الجسدانية. (المعرى، ١٣٤٩ق: ٢٠)

قصّر طه حسين مصادر ثقافته العميقة الواسعة فى ثلاثة مصادر كبرى: الأدب العربىّ القديم والعلوم الأزهرية، والفكر الفرنسىّ، والفكر اليونانىّ واللّاتينىّ القديمان. (بكّار، ١٩٩١م: ١٢٣)

طبيعىّ أنّ موقفه من الأدب اليونانىّ أملاه عليه اتّصاله الوثيق بالفكر اليونانىّ والرّومانىّ وشغفـه بهمـا وتـدريسه لهمـا ما يـقـرّب من ستّ سنوات، فكـان أن نادى، بقوّة وعزم، بوجوب تدريس لغة اليونان والرّومان فى مصر منذ المرحلة

الثانوية. وطبيعىّ أيضاً أن يكون إحدى الكوى التى هبّت عليه منها ريح الاتّهام بالتّعصّب والمغالاة فى الانحياز إلى الثّقافة اليونانية، والتى أثارت عليه النّقّاد والمخالفين دون أن تزحزح من موقفه شيئاً. (عبدالغنى، ١٩٧٥م: ٥١)

**٢. نزاعاتهما العقلية**

أراد المعرّىّ أن يحكّم العقل فى كلّ شىء، وأن يحلّ جميع المشاكل طريق العقل وحده، مع أنّ هنالک أموراً لايمكن للعقل أن يحلّها كما يرى المعرّىّ نفسه (فروخ، ١٩٨٩م: ٣٨):

**أمورٌ يَلتَبِسنَ عَلى البَرايا كأنّ العَقلَ مِنهَا فِى عِقالِ**

كان المعرّىّ مؤمناً بأنّ العقل هو الإمام الفرد والنّبى المرشد إلى المعرفة. (غريب، لاتا: ٢٥٧)

إن فلسفته تنحصر فى تعريف واحد "من الشّكّ إلى اليقين" فقد اتّخذ طريق الشّكّ للوصول إلى اليقين، ولكنّه انحصر فى دائرة الشّكّ. (رضا، ١٩٨٧م: ٢٥٧)

طه حسين يتّكىء على العقل ويشكّ فى منهجه كما يشكّ "ديكارت". ولقد أيّد الدكتور طه حسين دعوته إلى المنهج العقلىّ فى كتابه "مستقبل الثّقافة فى مصر" وذلک حين قرّر أنّ مصر كانت طوال تاريخها ذات مزاج عقلىّ خاصّ، بدليل تأثيرها وتأثّرها باليونان الذين هم رمز للفكر المنطقىّ الهادئ. (العشماوى، **١٩٩٥م**: ٤١٢)

يقول الدّكتور طه حسين فى كتابه "فى الأدب الجاهلىّ": «أريد أن أصطنع فى الأدب هذا المنهج الفلسفىّ الذى استحدثه "ديكارت" للبحث عن حقائق الأشياء فى أوّل هذا العصر الحديث، والنّاس جميعاً يعلمون أن هذا المنهج الذى سخط عليه أنصار القديم فى الدّين والفلسفة يوم ظهر، قد كان من أخصب المناهج وأقومها وأحسنها أثراً، وإنّه قد جدّد العلم والفلسفة تجديداً، وإنّه غيّر مذاهب الأدباء فى أدبهم، والفنانين فى فنونهم، وإنّه هو الطابع الذى يمتاز به هذا العصر الحديث. (المصدر نفسه)

**٣. عدم ثبات رأيهما فى الدّين واتهامهما بالزّندقة والإلحاد**

إيمان المعرّىّ بالعقل يدفعه إلى الشّكّ والإنكار مرّة، ويدفعه إلى الإيمان واليقين مرّة أخرى. وهو إذن متردّد فى الفصول والغايات كما هو متردّد فى اللّزوميات. يقطع بشيئين: أحدهما وجود الله وحكمته والآخر انقطاع الصّلة بين الله والنّاس إلا من طريق العقل ومن طريق العقل وحده. وإذن فهو فى حاجة إلى أن يفهم حكمة الله وهو عاجز عن فهم هذه الحكمة، وإذن فهو غير مطمئن إلى النّبوات وهو محتاط إلى إعلان شكّه فى النّبوات. (حسين، **١٩٨٣م**: ٤٧)

الدكتور طه حسين مصرىّ مسلم، شهد أنّ لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله فى وقت كان له فيه مع الدّين – أو مع القرآن على التّحديد – موقف لم يشرفه، بل كاد يعصف به ويخرجه من محيط المسلمين إخراجاً عنيفاً. والنّاس لايزالون يذكرون إنكاره لبعض قصص القرآن الذى هو أساس هذا الدّين. (عبد الرزاق، ١٩٩١م: ٣٩١و٣٩٢)

كما إنهما متّهمان بالزّندقة والإلحاد أحياناً. يقول طه حسين: «إنّ الإسلام مدّ لانتشار الثّقافة اليونانية فى بلاد الشرق البعيد وكأنّه لم يكن لديه شىء يقدمه حتى انتظر ليستعين بالثّقافة اليونانيّة. يسوق طه حسين مذهباً مضطرباً ومعوّجاً يحاول به أن يقحم الفكر اليونانىّ فى المبادىء الإسلامية لا لشىء سوى أنّه يريد أن يثبت الغلبة للثّقافة اليونانية ليجعل من مصر تابعة للغرب وليس للشرق دون انتباه لأنّه يناقض بذلک نفسه مناقضة تامّة فيما يقول فقد مرّ بنا إنّه لم ير للمسيحيّة تأثيراً فى العقل الأوروبّىّ ولكنّه حين أيقن أنّ تأثير الإسلام فى العقل العربىّ لا مفرّ من الاعتراف به أثبت للمسيحية دوراً فى العقل الأوروبّىّ بعد أن مازج بينها وبين الثّقافة اليونانية وحاول أن يشبه تأثير الإسلام فى العقل المسلم على نفس النّحو الذى أثّرت به المسيحية فى العقل الأوروبّىّ تحت تأثير الثّقافة اليونانية.» (نور عوض، لاتاريخ: ٥٩و٦٠)

يرى أنّ القرآن هيأ للّغة العربية وآدابها سرعة الانتشار فى الأقاليم التى خضعت من قبل للثّقافات السّامية من آرامية ويهودية وهى العراق والشّام والجزيرة وهيأ لها الانتشار فى مصر التى خضعت للثّقافيين اليونانية والقبطية كما هيأ لها الانتشار فى إقليم فارس الذى برغم أنّه احتفظ بلغته، فقد تمّ اخضاعه للثّقافة العربية وأصبح الأدب العربىّ فيه معياراً للمستوى الثّقافى العامّ. (المصدر نفسه: ٩٠)

يحدّثنا طه حسين عن الكيفية التى فرق بها بين الدّين والأوضاع الدّينية فيقول: «وإذا هو مؤمن أشدّ الإيمان وأقواه حتى يظنّ به التّصوّف منكر للكنيسة أشدّ الإنكار ثائر عليها أعظم ثورة ولكنّه لايؤمن إيمان المقلّد إنما مؤمن إيمان المجتهد فيعرض له الشّكّ ويؤذيه الريب.» (نور عوض، لاتا: ١٦٠)

**٤. فى العلم والدين**

تعتبر قضية العلاقة بين العلم والدّين من القضايا المهمّة فى فكر طه حسين ولانبالغ أن قلنا أنّ معظم مشاكله الفكرية قد أتت إليه من الاختلاف حول مفهوماته المتّصلة بالدّين. وعلى وجه الإجمال لم يكن طه حسين يعتبر الدّين شرطاً لازماً من شروط الأمّة.» (المصدر نفسه: ١٧١)

ينتهى إلى سخرية بالغة حين يقول: «أليس من الخير أن نجعل القرآن الكريم وغيره من الكتب الدّينية فى حصن مقدّس منيع لاتصل إليه أبخرة العدس والفول والزّيت والطعميّة وغير ذلک ممّا نأكله لنهضمه مرّة ولانهضمه مرّة أخرى وينشأ عن سهوله الهضم وعسره حسن تفكيرنا وسوءه.» (نور عوض، لاتا: ١٧٢)

وأيضاً يقول طه حسين: «والخصومة بين العلم والدّين أساسية جوهرية لأنّ الدّين أسنّ من العلم ولأنّه كان فى العصور القديمة كل شيء. كان ديناً وكان علماً ولأنّ العلم جاء بعد ذلک فغير هذا القسم العلمىّ من الدّين وأبى الدّين أن يذعن هذا التّغيير وأبى العلم أن ينزل عمّا ظفر به من الثّمرات فلن يتّفقا إلا إذا جحد أحدهما شخصيته.» (المصدر نفسه: ١٧٤)

فنفهم أنّ طه حسين لم يكن مؤرّخاً إسلامياً كما لم يكن مفكّراً إسلامياً. لم يكن مؤرّخاً إسلامياً لأنّه لم يحفل باستقصاء الأحداث وتوثيقها وتبويبها ولم يكن مفكّراً إسلاميّاً لأنّه لم يحفل بالجانب العقدى فى الإسلام ولم ينظر إلى الدّين كعقيدة حاولت كغيرها من العقائد تحديد طريق الخلاص الروحىّ للإنسان وإمداده بنظرية جديدة فى المعرفة يدرک بها الواقع الذى يعيش فيه. (نور عوض، لاتا: ٢٣٥)

ويرى أنّ اختلاف موضوعات القرآن لاتؤثّر فى جوهر فكره، وهو الفكر الذى قامت عليه دعوة الإسلام ويجملها فى التّوحيد والإيمان بالله وبكتبه وباليوم الآخر. (المصدر نفسه: ٢٤٥)

الدروس الفلسفية التى كان يلقيها أبوالعلاء قد شاعت عنه وتناقلها النّاس، فرأى النّاس من ذلک شيئاً لم يعرفوه. ومازال فى أهل الأرض المنكر للجديد، السّاخطُ على الحديث. فرموا الرّجل بالزّندقة؛ واتّهموه فى دينه. (حسين، ١٩٩٢م: ٥١٠)

ممّا زاد فى اتّهامه بالزّندقة والإلحاد تكاثر الحسّاد والخصوم الذين ظهر عليهم المعرّىّ شعراً وفلسفة فأرادوا التخلّص منه برميه بالإلحاد تارة والزّندقة طوراً. ورغم مرارة انتقاده للحكم ورجال الدّين والنّاس عامّة فلم يستطيع أحد أن يناله بأذى. (رضا، ١٩٨٧م: ٢٥٧)

حال طه حسين كان كحال صديقه لأنّ الحزبيون هم الذين اختبأوا طه حسين وراء الرّجعيين من رجال الدّين. (الكيالى، ١٩٥١م: ٥٣)

بعد انتشار كتابه "فى الشّعر الجاهلىّ" انقسم النّاس فريقين: فريقاً معه، وهم صفوة المفكّرين؛ وفريقاً عليه وهم الكثرة المطلقة من مختلف الطبقات ... وقد تزعم هذه الحركة حماة الدّين أو علماء الجامع الأزهر، فاجتمعوا وقرّروا وأكثرهم لم يقرأ الكتاب – قرّروا أنّ فى كتاب الدّكتور طه كفراً صريحاً، وطالبوا الحكومة بمصادرته ومنع مؤلّفة عن التّدريس كيلا يفتن نابتة الأمّة بما يبثّه فيها من أضاليل. (المصدر نفسه: ٥٣)

**۵. فى الجبر**

أظهر آراء أبى العلاء فى الفلسفة الإلهية الجبر، فإنّ حياته وشعره فى اللّزوميات ينطقان به. قد ذكر الجبر فى اللّزوميات أكثر من مائتى مرّة، فمنها يثبته ويناصل عنه، ويبسط سلطانه على الحياة العلمية للأفراد والجماعات. عالج الفلاسفة قضيتى التّخيير "حرّية الإنسان فى أعماله" والتّسيير "أن يكون مجبراً عليها". وقد وقف أبوالعلاء من هاتين القضيتين موقف المتردّد، قال:

**مَا بِإختِيارِى مِيلادى ولا هَرمِى ولا حَياتِى، فَهَل لِى بَعدُ تَخييرُ**
**ولا إقَامَةَ إلا عَن يدى قَدرٍ ولا مَسيرَ إذا لَم يقضَ تَسييرُ**

لم يعتقد أبوالعلاء بتعطيل إرادة العبد. وإنما بنى كلّ نقده الاجتماعىّ على اختيار الأعمال فلو قال بالجبرية لبطل نقده كلّه وانتقض. وهو إن قال بالإجبار فقد جعله فى الأمور التى لا قبل للإنسان بها، ولاتكون برأيه وأمره، كالولادة والموت والحظوظ والأقدار. (المحاسنى، ۱۹۴۷م: ۲۶)

كذلک اقتنع طه حسين بمبدأ الجبر الاجتماعىّ فى الأدب قبل سفره إلى فرنسا. (نور عوض، لاتا: ۲۲۵)

إنّ طه حسين كان من الذين يؤمنون بالجبر التاريخىّ أو كان من الذين يؤمنون بأن لا مناص للأديب من أن يكون صورة من صور مجتمعه ولا شكّ أنّ هذا الموقف قد أوقعه فى بعض الخصومات مع الشبان من جيله، أولئک الذين لايؤمنون بالجبر التّاريخىّ أو الذين يفهمون علاقة الأديب بمجتمعه على نحو آخر. (المصدر نفسه: ۱۸۲)

**۶. إصلاح المجتمع عندهما**

أبوالعلاء وقد تناول بنقده المجتمع فى مظاهره وبواطنه كان جديراً أن ينظر إلى الغنى والفقر نظرة متمكّن أريب ونقادة عجيب. (زكى المحاسنى، ۱۹۴۷م: ۷۰)

يوصى بإطاعة الملوک ويذكر ضرورتهم للنّاس، وأنّ على المرء احتمال ظلمهم لأنّهم يحمون الذمار وما خلا ملک من الملوک من الظّلم والجور قد نقد الملوک والأمراء فتبيّن مظالمهم وعسّفهم، ووجه الباطل فى أخذهم الجزية والمكوس، واحتجانهم أموال الأمّة وانتهى من تنبيه الشّعب الغافل إلى الأخذ بحقّه ومطالبته الحكم. (المصدر نفسه: ۵۷)

طه حسين أيضا يريد لمصر أن تخطو خطوات سريعة فى ميادين العلم والمعرفة، آلمه أن لايكون لمصر برنامج علمىّ عملىّ، تجارىّ فيه الأمم الحية فى نظمها التّعليمية وطرق دراساتها الحرّة. (الكيالى، ۱۹۵۱م: ۹۶)

من الخصائص التى تميز بها طه حسين كواحد من أبرز الأدباء والمفكّرين فى زمنه إحساسه بقيمة التّربية كأدات يتوجّه بهـا المجتمع نحو التقدّم والانطلاق ولعلّه انفرد أن سائر الأدباء المصريين برؤيته الخاصّة لمستقبل التّربية فى مصر ... ما يميز طه حسين فى الإطار العربىّ الحديث هو أنّه خالف الفكر السائد فى بيئته فلم ير التقدّم رهنا بالانعتاق السّياسىّ وحده. ولم ير الانطلاق رهنا بمشاريع التقدّم المادّى وحـدها بل رأى فـى التّغيـيـر الـذى يحـدث للإنسان أساسا لتقـدّم البيئة الحضارية. (نور عوض، لاتا: ۵۵)

موقف طه حسين من التّغيير الاجتماعىّ الذى أحدثه الإسلام فى حيات العرب أن نقفـل طبيعـة التّـوجّه التّـربـوىّ والتّعليمىّ فى شخصية طه حسين. لقـد كان طه حسين مصلحاً اجتماعياً وكان يرى التّعليم وسيلة يحدث بها التغيير فى حياة الجماعة البشرية ومن هنا كان أوّل ما اتجه إليه عقله أمرين. مصادر التّعليم النّافع، ثم الأسلوب الذى يتّخذه التّعليم ليصبح أداة من أدوات الإصلاح الاجتماعىّ وهكذا فعل فى تقويمه لثورة الإسلام. وأمّا مصادر التّعليم الإسلامى عنده فقد كانت أرقى ما تطمح إليه البشرية وتتلخّص فى العلم الربّانى والوحى فلم يكن الرسول رئيساً لحزب واستهدف القيام لثورة اجتماعىّ ولم يكن ممثّلاً لجماعة سرية، بل كان مرسلاً من عند السّماء لذلک فإنّ ما أتى به كان يمثّل قمّـة الخلاصة فى النظم الاجتكاعيـة السّليمـة. (المصدر نفسه: ۲۴۳) عنـدما أصبـح وزيـراً للتّـربية والتّعليـم فنادى بتـكافـىء الفـرص ويصيـح بأنّ التّعليـم ضرورىّ لكلّ أفـراد الشّعـب ضـرورة الغـذاء والمـاء والهـواء، ويفكّـه مـن عقـال المصاريـف، ويجعلـه مجّـانـاً للشّعب كلّه. (ضيف، ۱۳۶۱ق: ۲۸۴و۲۸۳)

**الخلاف بين الأديبين:**

**۱. فى السّياسة:**

لم يكن لأبى العلاء بالسّياسة العلمية كبيـر الاّتصال، ذلک لأنّ ذهاب بصـره يحول بينه وبين لقاء الملوک والأمراء، إذا لاحظنا أنّ حياءه كان شديداً، وأنّ حرصه على ألا يظهر تقصيره عن شأو المبصرين فى الأوضاع العامّة كان عظيماً. كما أنّ فطرته ودرسه وفلسفته وجملة حياته المادّية والعقلية، كانت تحول بينه وبين قصور الملوک والأمراء ودواوين المشورة والـحكـم، وقـد دعى الرجل إلى منادمة "عزيز الدولة" فاعتذر بكبر السنّ وقلّة البضاعة. (حسين، ۱۹۹۲م: ۵۱۲و۵۱۳)

فعدّ طه حسين توسطه هذا ممارسة سياسية حقيقية واعتذاره للأمير بعداً عنهـا. (المحاسنى، ۱۹۴۷م: ۶۶)

لكنّ طه حسين قد شارک فى السّياسة عندما سنحت له الفرصة. ولمّا يصدر حزب الأحرار الدّستوريين صحيفة السّياسة، وأصبح محرّرها الأدبىّ، ثم أصبح عميداً لكلية الآداب ولم يلبث أن ينضمّ إلى حزب الوفد. وبعد ذلک كان

قد ترک الجامعة ليعمل فى وزارة التّربية والتّعليم وعيّن مستشاراً فنّيّا لهذه الوزارة وفى سنة ١٩٥٠م أصبح وزيراً للتّربية والتّعليم. (ضيف، ١٣٦١ق: ٢٧٩و٢٨٣)

**٢. فى المرأة:**

كان موضوع المرأة من الأمور التى سكب المعرّى كثيراً من كلامه فيها. بل يكاد يكون أبرز ما عنى به، وحاور نفسه فيه، وأطال ذكره ونقاشه. وما كان للمرأة أن تبدوا حفية بهذا الذكر، ولا راضية عنه. لأنّ المعرّى عرض على الملأ كل مثلبة ونقيضة فى المرأة، فنقدها نقداً عنيفاً لايعرف هوادة الذين يعاجلون مواضيع النساء. (المحاسنى، ١٩٤٧م: ٢٢)

هجم بالتلوام على المرأة، فكان فى أوّل دعوته يدعو إلى إهمال السّلام عليها، والضّنّ بالإيماء إليها بالتّحية فإنّ من أخلاقها التّظلّم والتّشكّى وهى شــرّ ظالمة، فقال:

**ولا تَرجَعُ بإيماء سلاماً على غَيد أشِرنَ مسلمات**
**أولاتُ الظّلمِ جِئنَ بِشرٍّ ظُلم وقـد واجهنَا متظلمات**

(المصدر نفسه: ٢٥)

وهو يعتقد أنّ المرأة لاتحتاج إلى التّعليم وعليها أن تقف فى بيتها وتربّى أولادها وإن حفظت سورة الإخلاص والنّاس وقرأتهـما فى صلاتها أعطاها الله أجـر البقـرة ويونس.

أما رأى طه حسين حول المرأة خلافا لأبى العلاء لأنّه يقول: «إنّ موقفى من المرأة نشأ عن إقتناعى بدورها قبل أن يكون موقفاً شخصياً، لقد قرأت كتب قاسم أمين عن تحرير المرأة وتأثّرت بها جـداً، وقـد ازداد وقـوفـى إلى جانب المـرأة خاصّة بعد أن سافرت إلى فرنسا.» (عبد الرزاق، ١٩٩١م: ٤٤٢)

والحياة ذات جوانب متعدّدة جانبها الأساسىّ يقوم فى الأسرة. وكيفية تكوينه، والزّواج هو الوسيلة المشروعة لبناء الأسرة فيجب أن يقوم على أساس متين من حيث التّفاهم بين الزّوجين واقتناع كل منهما بصاحبه، شكلاً وموضوعاً، وإن أى عقدة فى هذا الرباط المقدّس تعرضه للتّمزّق. (تقى الدين، ١٩٨٧م: ١٨٥)

يدافع طه حسين عن تحرير المرأة ويكون صاحب الرّأى المشهور وهو وحدة التّعليم أى ليس رديئاً وقبيحاً أن يكون الطالب والطالبة فى صفّ واحد.

**٣. فى الديموقراطية**

نحن نرى أبا العلاء عارفاً بفكرة الشّيوع، قائلاً بالإشتراک وحاضاً على الدّيموقراطية وهى أقوال لاغرابة أن تظهر منه. فهولم يخترعها اختراعاً وإنما عرفها من الثّقافة اليونانية التى تناهت إلى عصره مترجمة ووعاها فى تعاليم الإسلام الحنيف بما يتّفق والحقّ بالتساوى. (المحاسنى، ١٩٤٧م: ٧۶)

ولكنّ طه حسين هو القائل: «إنّى لا أحبّ الدّيموقراطية المحافظة ولا المعتدلة ولا أقنع بالاشتراكية الفاترة ويكتب "المعذّبون فى الأرض" فتتّهمه السلطات فى ذلک الوقت بأنّه "شيوعىّ" على حدّ تعبيره فى حديث صحفىّ بمجلة الإذاعة والتلفيزيون ويغضب حين تذهب مجلّة "الفجر الجديد" اليسارية فى تقييمها لفكره الذى ينتمى إلى الفكر اللّيبرالىّ البرجوازىّ فيردّ متعرضاً على كلمة البرجوازىّ وله الحقّ فى ذلک فكاتب "المعذّبون فى الأرض" وصاحب شعار مجّانية التّعليم ونصير الفقراء لايجوز أن يكون برجوازياً. مع أنّه لم يرض باللّيبرالية البرجوازية ... فدراسة فكره ومواقفه العلمية تؤكّد أنّه لم يكن أبداً يسارياً ولا يمينياً تقليدياً هو بين اليسار واليمين.» (كرّيم، لاتا: ۵۸)

كان طه حسين قاسياً على نفسه وعلى طلّابه وعلى غيره من الكتّاب فى زمنه ولكنّ على رأى الدّكتور "يوسف نور عوض" أنّ طه حسين كان مؤمناً بالحرّية والمساوات وكرامة الإنسان وإنّه حضرى الغريزة بدوىّ السّيرة محبّ للأسفار. (نور عوض، لاتا: ١۶٠)

**۴. التشاؤم**

يعرض طه حسين إلى معنى التّشاؤم والتّفاؤل فى كتاب "مع أبى العلاء فى سجنه" فيرسم صوراً من نفسيته ونفسية أبى العلاء، نفسية طه حسين المتفائلة ونفسية أبى العلاء المتشائمة. (الكيالى، ١٩۵١م: ١٠۴)

فتشاؤم المعرّىّ، عند طه حسين، مصدره العجز عن تذوّق الحياة والقصور عن الشّعور بما يمكن أن يكون فيها من جمال وبهجة ومن نعيم ولذّة. (المصدر نفسه: ١٠٣)

كما يقول طه حسين: «سيقول قائلون إنّى متشائم مسرف فى التّشاؤم وعلم الله ما تشاءمت قط وما كنت إلّا متفائلاً.» (نور عوض، لاتا: ٢٢٨)

إنّ التّشاؤم ظاهرة عامّة بين المكفوفين ولايمكن إنكاره ومصدره لايكون إلّا إشاعة التّعميم "الاستقراء النّاقص بين المكفوفين" لأنّ المكفوف إذا رأى سوء التّعاطى من أهله أو صديقه أو أحد من النّاس خاصّة بالنّسبة إلى نفسه، قد يظهر فى فكرته هذا الظن أنّ كلّ إنسان يعمل هكذا فى المجتمع. مثلاً إن قلت للمكفوف إنّى رأيتک فى شارع فلان أنّک مشيت قلقاً مضطرباً. قد تأثّر هذا القول فى ذهنه وبقى فيه لمدّة طويلة من حياته أو نقول حتى نهاية عمره. ولكنّه يحاول التفوّق على هذا القلق والاضطراب فى مشيه ويؤذيه قولک أثناء ممارسته ويظنّ أنّ كلّ راجلٍ وسائقٍ واقفون وينظرون إليه لكى يعلموا كيف يمشى ويمرّ بالرّصيف ويتجاوز عن السّدود والجداول وكيف يمرّ بعرض الشّارع. وجود

هذا الفكر قد يكثر فيه قلقه واضطرابه. وإن لم يرتضِ من هذه المحاولات يميل إلى العزلة شيئاً فشيئاً. وهنا نستطيع أن نقول إن التشاؤم يؤدّى إلى العزلة.

**النتيجة**

الآن يمكن القول إنّ رغم وجود الفاصل الزّمنى بين طه حسين وأبى العلاء، هناک قرابات بينهما. وبسبب وجود التشابهات فى أفكارهما نفهم أنّ طه حسين قد تأثّر من آراء أبى العلاء وأفكاره وأدبه فى مجالات الأدب، والفكر، والأسلوب. وبقراءة هذا البحث، يحصل القارئ على هذه النتائج:

التشابهات: كلاهما قد تأثرّا بالثقافات الاجنبية لاسيّما الثقافة اليونانية. وكلاهما يتّكئان على العقل ويشكّان فى منهجهما

اتّهم كلاهما بعدم ثبات رأيهما فى الدّين واتهما بالزّندقة والإلحاد.يعتقدان بالجبر إلى حدّ ما وكانا ينقدان المجتمع ويحرصان على إصلاح شعبهم.

وأما الخلافات: قد شارک طه حسين رغم أبى العلاء فى السّياسة والمعرى نقد المرأة نقداً عنيفاً، أما طه حسين فيخالفه حول المرأة؛ هو يدافع عن تحرير المرأة. كان أبوالعلاء قائلاً بالاشتراک وحاضاً على الدّيموقراطية بينما قال طه حسين: إنّى لا أحبّ الدّيموقراطية المحافظة ولا المعتدلة ولا أقنع بالاشتراكية الفاترة.كانت نفسية طه حسين متفائلة ونفسية أبى العلاء متشائمة.

**المصادر والمراجع**


اردستانى رستمى، حميدرضا. ۱۳۸۸ش. «نابينايى در معره، شوريدگانى در ايران (بررسى زندگى، شعر، آرا وعقايد ابوالعلا معرى ومقايسه او با خيام وصادق هدايت)». فصلية مطالعات ادبيات تطبيقى. سال دوم. شماره۱۲. صص۳۲-۱۱.

الأرناؤوط، محمود. ۲۰۰۱م. أعلام التراث فى العصر الحديث. الكويت: مكتبه دار العروبه; بيروت: دار ابن العماد.

بكّار، يوسف. ۱۹۹۱م. أوراق نقدية عن طه حسين. الطبعة الأولى. بيروت: دار المناهل.

تقى الدين، السيد. ۱۹۸۷م. طه حسين آثاره وأفكاره. القاهرة: دار نهضة المصر للطبع والنشر.

حسين، طه. ۱۹۸۳م. المجموعة الكاملة؛ اللحظات. المجلد۱۱. الطبعة الثانية. بيروت: دارالكتاب اللبنانى ومكتبة المدرسة.

حسين، طه. ۱۹۹۱م. من تاريخ الأدب العربى العصر العباسى الأوّل. الجزء الثانى. الطبعة الخامسة. بيروت: دار العلم للملايين.

حسين، طه. ۱۹۹۲م. فى تاريخ الأدب العربى. المجلد الثالث. الطبعه الثانية. بيروت: دار العلم للملايين.

حسين، طه. ۱۹۹۵م. الأيام. المجلد الأول. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.

خفاجى، محمد عبدالمنعم. ۲۰۰۳م. مدارس النقد الأدبى الحديث. الطبعة الثانية. القاهرة: مطبعة الدار اللبنانية المصرية.

رضا، ن. ۱۹۸۷م. شرح ديوان سقط الزند. دون مرحلة الطباعة. بيروت: دار المكتبة الحياة.

ضيف، شوقى. ۱۳۶۱ق. فى الأدب العربى المعاصر فى مصر. الطبعة الرابعة. مصر: دار المعارف.

ضيف، شوقى. لاتا. الأدب العربى المعاصر فى مصر. الطبعة العاشرة. القاهرة: دار المعارف.

عبدالرزاق، أبوبكر. ۱۹۹۱م. وثائق قضايا طه حسين. بيروت: المكتبة العصرية.

العشماوى، محمد زكى. ۱۹۹۵م. أعلام الأدب العربى الحديث واتّجاهاتهم الفنّيّة (الشعر، المسرح، القصة، النقد الأدبى). إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

غريب، جورج. لاتا. النماذج الشعرية المجلّلة. قيد الطبع. بيروت: نشر دار الثقافة.

فرّوخ، عمر. ۱۹۸۹م. عبقرية العرب فى العلم والفلسفة. الطبعة الخامسة. بيروت: المطبعة العصرية.

الكيالى، سامى. ۱۹۵۱م. مع طه حسين. الطبعة الثانية. مصر: دار المعارف.

كريّم، سامح. لاتا. معارک طه حسين الأدبية والفكرية. بيروت: قيد الطبع.

گنجيان خنارى، على. ۱۳۸۹ش. «بدبينى فلسفى در انديشه ابوالعلا معرى وآرتور شوپنهاور». فصلية مطالعات ادبيات تطبيقى. سال چهارم. شماره۱۳. صص۱۳۷-۱۵۷.

المحاسنى، زكى. ۱۹۴۷م. أبوالعلاء ناقد المجتمع. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربى.

المعرى، أبوالعلاء. ۱۳۴۹ق. رسائله إلى داعى الدعاة الفاطمى. مصر: مطبعة السلفية.

نور عوض، يوسف. لاتا. الرؤية الحضارية والنقدية فى أدب طه حسين. بيروت: دار القلم.